برعاية خادم الحرمين الشريفين

جنادرية 25 تناقش عددا من القضايا الثقافية تحت شعار عالم واحد وثقافات متعددة

برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ انطلقت مطلع شهر ربيع الآخر ١٤٣١ هـ فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة في دورته الخامسة والعشرين تحت شعار «عالم واحد وثقافات متعددة». وقد حضر حفل الافتتاح جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة والوفد المرافق له، وسمو الشيخ الفريق سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، وسمو الشيخ حامد بن زايد آل نهيان رئيس ديوان سمو ولي عهد إمارة أبو ظبي وضيوف المملكة.

جنادرية ٢٥ كما وصفها عدد من المتابعين كانت غير عادية فقد شهدت إضافات وزخما من الفعاليات وتجديدا في الأفكار والتنظيمات لفتت انتباه الكثير من وسائل الإعلام.

ففي مقدمة النشاط الثقافي للمهرجان الذي رعى حفل افتتاحه في الثاني من ربيع الآخر ١٤٣١ هـ صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني للشؤون التنفيذية نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان.

أطلق المهرجان هذا العام جائزة الملك عبدالله بن

رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسلام وقبول الآخر على رأس الفعاليات هذا العام

عبدالعزيز العالمية للتراث والثقافة بداية من العام القادم.

ومن جهة أخرى شارك أكثر من ٤٠٠ من كبار العلماء والمفكرين والمثقفين من داخل المملكة ودول الخليج العربي والدول العربية وأمريكا وأوروبا وروسيا في مناقشة المحور الرئيس وغيره من الفعاليات الثقافية التي حفل بها البرنامج الثقافي لهذا العام.

كما اشتمل البرنامج الثقافي للمهرجان على سبع عشرة فعالية ثقافية وفكرية، تنوعت بين السياسي والأدبي والإعلامي والاقتصادي والاجتماعي والديني وقيم الحوار بين الشرق والغرب. ومحور قبول الآخر وحواره والتعايش إنسانيا وحضاريا معه رغم اختلاف الأديان والمذاهب.

وجاء على رأس الفعاليات الثقافية ندوة (رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسلام وقبول الآخر)، وهي رؤية واثقة تنتهجها المملكة، وتدلّ عليها توجيهات المليك المفدى أيده الله في دعوته التي أكّدت أنّ اختلاف الأديان يمكن استثماره وسيلةً لسعادة البشر؛ كما أن الحوار وقبول الآخر يمكن أن يجعل من هذا العالم واحة سلام واطمئنان للتعايش بغض النظر عن اختلاف الأديان والمذاهب والفلسفات. وقد عكست هذه الندوة خطورة الجانب المضاد لقبول الآخر وحواره، وهو جانب التطرّف الذي قال عنه خادم الحرمين الشريفين «..لذلك علينا أن نعلن للعالم أنّ الاختلاف لا ينبغي أن يؤدي إلى النزاع والصراع، ولنقل إنّ المآسي التي مرّت في تاريخ البشر لم تكن بسبب الأديان، ولكن بسبب التطرف الذي ابتُلي به بعض أتباع كل دينٍ سماوي، وكل عقيدة سياسية.

وتميزت فعاليات النشاط الثقافي هذا العام بالتنوع والتجدد من حيث عناوين الندوات، وأيضا من حيث الأسماء المشاركة ما بين ندوة ومحاضرة وأمسية شعرية؛ ومن أهمها كما سبق ندوة (رؤية الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار والسلام وقبول الآخر)، وندوة (الأديب عبد الله بن إدريس: حياته وسيرته الأدبية والعلمية)، وندوة (القيم الإنسانية المشتركة أساساً لتعايش الشعوب وحوارات الثقافات)، وندوة (الإعلام الإلكتروني وقضايا الجيل)، وندوة (الإعلام السياسي في العالم العربي بين الحرية والمسؤولية)، وندوة (حلول إسلامية للأزمةالاقتصادية العالمية).وندوة(السلفية٠٠المفهوم والتحولات)

ولأول مرّة في تاريخ المهرجان تشارك الجامعات السعودية في احتضان جانب من الفعاليات الثقافية

أكثر من ٣٠٠ مفكر وأديب ومثقف من السعودية ودول الخليج والوطن العربي ودول الغرب يشاركون في الفعاليات .

بما يعني مراعاة توزيع مكتسب التنمية الثقافية الذي يخدم منطقة كل جامعة، وهذه الجامعات هي: جامعة الملك سعود في الرياض،وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في المنطقة الشرقية، وجامعة الملك عبد العزيز في جدة، وجامعة أم القرى في مكة المكرمة ، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للبنات بالرياض ، بالإضافة إلى قاعة الملك فيصل للمؤتمرات في فندق الإنتركونتيننتال، وقاعة مكارم بفندق الرياض ماريوت، ونادي الرياض الأدبي.

وتضمنت الفعاليات مشاركة جمهورية فرنسا الصديقة ضيف شرف هذا العام، وذلك من خلال عدد من المحاضرات والندوات الفكرية ومجموعة من الفرق الفلكلورية التراثية التي عكست جوانب من ثقافتها والتعريف بمنجزاتها وتاريخها العريق وكان المهرجان قد استضاف في العامين السابقين كلا

من: تركيا، وروسيا.

وناقش مفكرون محلّيون وعرب متخصصون «السلفية» مفهوماً، ومراحل، وتحولات، للوقوف على جوانب القضية، في ظلّ التغيرات التي تجتاح المفاهيم السياسية والمذهبية.

وقد تمخضت هذه الندوة عن كثير من الطروحات الجادّة التي أثرت الحوار حول القضية، وقاربت بين الرؤى حول مفهوم السلفية، وإن ظل الخلاف قائما حول تطبيقات السلفية والمنتسبين إليها وإن كانت الندوة قد خلصت إلى أن السلفية، ليست هي الإسلام، وأن الإسلام ليس محصورا في السلفية وأن أي دولة أو جماعة لا تملك حصر السلفية عندها، وإنما المعيار والحكم هو ما إذا كانت هذه الدولة أو الجماعة تتبع في نهجها وسلوكها ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

وأولي النشاط الثقافي في المهرجان عنايةً خاصّة بالأزمة المالية العالمية والاقتصاديات الوطنية ، اعترافاً بالتغيرات الاقتصادية الصعبة التي ألقت بظلالها على أسواق المال العالمية واقتصاديات الدول، نوقشت في هذه الندوة أثر هذا الهبوط المفاجئ في الاقتصاد الغربي (الأميركي تحديداً)، على الاقتصاديات الوطنية، وهو ما أكد تساوق النشاط الثقافي والفكري مع كل المتغيرات الجديدة، وإتاحة الفرصة أمام المتخصصين لإعطاء تفسيرات وحلول لمثل هذه المشكلات وتوجت الأنشطة الاقتصادية بمحاضرة للخبير الاقتصادي البنجالي محمد يونس الذي شرح تجربته في محاربة الفقر، عندما أسهم في التخفيف من الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها في بلاده بنغلاديش، وتجربته في تقديم القروض للفقراء مشجعاً البنوك على السير على هذا النهج.

واستضافت جامعة أم القرى بمكة المكرمة ندوة "حلول إسلامية للأزمة الاقتصادية العالمية بمشاركة سبعة من العلماء والباحثين المتخصصين، وهي الندوة التي حظيت بمداخلات ثرة وحضور مميز.

وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التف عدد من الباحثين حول قضية القدس وناقشوا الحق التاريخي للعرب والمسلمين في المدينة وموقع القدس في ضمير العالم، وهي المدينة التي اختيرت عام ألفين وتسعة عاصمةً للثقافة العربية، علاوةً على مكانتها الدينية ووقوعها تحت نير الاحتلال. «الإعلام السياسي في العالم العربي: بين الحرية

سبع عشرة فعالية ثقافية وفكرية، بين السياسي والأدبي والإعلامي والاقتصادي والاجتماعي والديني وقيم الحوار بين الشرق والغرب.

والمسؤولية»، كان هو المحور الإعلامي الذي بحثه المفكرون والإعلاميون المتخصصون وتحديداً في ظلّ التسابق الفضائي بين حدي الحريّة والمسؤولية، وقد وضع المنتدون الأصابع على ظاهرة الإعلام السياسي متطرقين لمواضيع الشفافية أو الحرية والمتطلبات المصاحبة. كما تم طرح موضوع الإعلام الإلكتروني وقضايا الجيل الجديد في ندوة مستقلّة استضافتها جامعة الملك سعود وناقشت هذه الظاهرة التي انتشرت في العالم العربي وتخلّت عن كثير من ضوابطها المرسومة.

الرواية السعودية.. مقاربات نقدية

وشارك مثقفون وأكاديميون في قراءة المشهد الروائي السعودي، في ندوة «الرواية السعودية: قراءة ومقاربات»، وفي هذه الندوة الذي استضافها النادي الأدبي بالرياض قرأ

قبول الآخر وحواره والتعايش إنسانيا وحضاريا معه أبرز محاور الفعاليات الثقافية .

مبدعون سعوديون من نصوصهم الروائية على هامش الندوة التي شارك فيها وحضرها -إلى جانب الأدباء السعوديين- لفيف من الأدباء والنقاد من الدول العربية الذين تابعوا مراحل تطوّر الرواية الخليجية بشكلٍ عام والسعودية تحديداً. وتضمن النشاط الثقافي للجنادرية ٢٥ ندوةً عن القيم الإنسانية المشتركة لتعايش الشعوب وحوار الثقافات، حاضر فيها الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي بمشاركة مفكرين من دول عربية وإسلامية، ومنهم السنغالي أحمد مختار أمبو، والتركي د.أحمد داود أوغلو

قراءات شعرية

كما أقيمت أمسية شعرية، كان فيها المتابعون على موعدٍ مع الشعر الفصيح لشعراء من داخل المملكة وخارجها سعوديين وعرب ينتمون لمدارس شعرية متنوعة؛ بالإضافة إلى أمسيات شعبية أقامها المهرجان، بالتنسيق مع لجنته الشعبية. وفي مسابقة حفظ القرآن الكريم وضمن مسابقة خادم الحرمين الشريفين لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية للطلاب والطالبات التي أقيمت في إطار النشاط الثقافي للمهرجان الوطني كُرّم الفائزون في هذه المسابقة تأكيداً للدعم والتشجيع الذي تحظى به مسابقات القرآن الكريم من لدن قيادة هذه البلاد المباركة حيث يلقى الحفاظ والحافظات خلالها تشجيعاً ودفعاً معنوياً ومادياً للتواصل والنشوء المبكر على كتاب الله والسنة النبوية المطهرة. لقد اعتمدت ندوات النشاط الثقافي ومحاضراته هذا العام الشفافيةَ في اختيار المحاضرين، مما ميز طروحات ومداخلات هذه الندوات بالتباين والتعددية، كما كشفت موضوعات هذه الندوات عن التخصص والتنوع في الوقت ذاته؛ فمن ندوة القيم الإنسانية المشتركة لتعايش الشعوب وحوار الثقافات، إلى ندوة معوقات الحوار والسلام بين الشعوب من وجهة نظر إسلامية عربية ووجهة نظر غربية، إلى موضوع قريب جداً من هذه الندوات هو الإعلام السياسي في العالم العربي الذي يتداخل مع نظيره الأجنبي وقد يلتقي معه أو يباينه أو يكون صورةً طبق الأصل منه.

وأكد العدد المتزايد لضيوف الفعاليات الثقافية والفكرية هذا العام على اعتراف واضح بأنّ المهرجان أصبح في مصاف المهرجانات العالمية في تنوّع ندواته وشمول أهدافه، كما استند تنوّع مفردات النشاط الثقافي في السياسة والإعلام والاقتصاد والأدب والفكر، إلى شراكة الجمهور ومنظمي النشاط الثقافي، بتلبية اهتماماته وأمزجته.